

## تعريف عن الكتب

BERNARD DE VAULX: *Les Missions. Leur Histoire.* Coll. Je sais - Je crois. Librairie Arthème Fayard, Paris, 1960.

استلقت الكنيسة من مؤسسا الامر بالذهاب الى البشر وبتعميدهم . وهذا الامر جعل حياة الكنيسة حياة رسالة مستمرة . إنما عصرنا يشرب بما في تلك الرسالة من دعوة الى العمل بموجبها في عصر كعصرنا . وهناك ثلاثة فصول في هذه المجموعة ستكلم على الرسالة : الاول ومؤلفه برنارد ده فو ينطاق من النصره حتى ارائل الحرب الكونية الاولى . فيه ثلاث نقاط : من موت المسيح الى اكتشاف العالم الجديد : وهذا ما ندعوه بمرودة العالم المتوسطي الى المسيح . ومن اكتشاف العالم الجديد الى غرينوزيوس السادس عشر ، وهو عصر المدّ والجُرد ، عصر الاضطرابات ، عصر البطولات والمواقف السلبية المخجلة ، يتماطى رسالة اليسوعيين . في الشرق الاقصى والرسالة على حدّ السيف في اميركا ومولد الرسالات الخارجية كما ويتكلم على عدم فعالية الثروة والبلذخ . واخيراً من غرينوزيوس السادس عشر الى بندكتوس الخامس عشر : وهو عصر التجديد في القرن التاسع عشر وهذا العصر وان كان تافهاً ففيه كرم واعطاء . .

من حسنات هذا المؤلف انه توصل لرسم صورة كافية حية في صفحات ممدودة لقرون عمل ومعرفة دون ان ينكش على نفسه في ايجاز مؤسف .

ا.ع.خ

SUZANNE CITA-MALARD: *Un million de Religieuses.* — Coll. Je sais - Je crois. — Librairie Arthème Fayard, Paris, 1960. 128 pp.

كتاب يروق القارئ بما فيه من دراية وذكا . وانس . توصل المؤلف الى جمع ما استطاع عن تاريخ الرهبان وعدادهم في العالم . فلقد اراد يادى ذي بدء ان يستخلص المبادئ المشتركة اساس الحياة الرهبانية واساس كرامة هؤلاء النساء اللواتي خصصن انفسهن للرب . فما هي الراهبة ؟ وكيف في تاريخ الكنيسة البشري والالهي تكونت «عرائس المسيح» وما هي النذور الرهبانية . وبعبارة

يجيب المؤلف على هذه السؤالات الاساسية يجعلنا نروح معه في طرق تبعثها الرهبان من تأملية او ارسالية او عملية . ولكن هناك مشكلة أخرى : كيف تستطيع امرأة اليوم ان تدخل في قوالب عتيقة . نجد بعض النور في الروحيات والتاريخ والحق القانوني على سؤالنا هذا . انما المؤلف يعود الى تحاليل نفسانية معاصرنا فيدلنا على الانقلاب الجذري الذي يصيب ارادة وحرية وعاطفة وعقل راهبة اليوم .

وما علينا بعد ذلك الا ان نتحرى مسؤوليتنا على صعيد الدعوات الرهبانية . ففي جسد المسيح السري الذي لا نجد اعضاء مستقلين عن الاخرى . كلنا مسؤولون . وهل موقفنا مسيحي تجاه الراهبات ؟ فالجواب يتطلب تفكيراً وتفكيراً . وفي الجزء الاخير من الكتاب يدرس المؤلف تطبيق الحياة الرهبانية على حياة اليوم من لباس وتوقيت عمل وشغل ومن تطبيق المؤسسات نفسها كتلك التي تتألف من علمانيين .

فلا يتعثر القارئ في قراءته هذه بفهرس ناشف لا حياة فيه . فنظرة المؤلف على الحياة الرهبانية عميقة ، وحب الفكاهة يبدو في كل صفحة ومحة صادقة . نحو الراهبات ، كل ذلك يجعلنا نشعر ما في قلب المؤلف من تيارات عجب ولطف ومحة نحو المؤسسات تلك .

ا. ع. خ

### حتى القطرة الاخيرة

بقلم فارس زرزور

دار الفكر بدمشق - ١٩٦١ - ١١٢ صفحة

قصة تحمل بين طياتها شيئاً من مأساة فلسطين وتحلل نفسانية سكان القرى المتاخمة لتلك البلاد التي اضطر الالهرون ان يتكروها . ولا تتغير الاحوال بتغيير البلد . فما زناه هنا رأيناه وقرأناه عند محمد ديب . انما القصة هنا تظل بعيدة عن التعمق الذي وصل اليه ديب . ولكن المؤلف يرب ونجح فاطلنا على حالة سوء دون ان يسير غور الاعماق التي فيها تتكون المأساة وتشتمل . اسلوب القصة سلس بسيط لا تصنع فيه ولا مراوغة .

ا. ع. خ

## فلسفة الميثاق الوطني

بقلم كمال يوسف الحاج

بحث فلسفي لاهوتي سياسي حول الطائفية في لبنان عن ضوء الميثاق الوطني  
بيروت ١٩٦١ - ٢٦٨ صفحة

إن ما يوقف القارئ في هذا الكتاب صراحة المؤلف وقوة التحليل الفلسفي الذي أخذ على عاتقه ان يضمه في متناول الجدل . فلقد درس المؤلف الطائفية من وجهة الفلسفية واللاهوتية والسياسية وفي هذه المراحل الثلاث تبدو العودة الدائمة الى الاسس التفكيرية التي لولا اتبعها السياسيون لوجدوا ان الفوارق تضحل وأن العقبات في سبيل التفاهم تزول . ولقد انلست تجارب هولاء . وحنكة اولئك ليقربوا بين وجهة نظر من في يدهم السلطان فخابوا وعادوا بجفني حنين اذ ان المفاهيم ضمت المماني المختلفة المتغيرة التي لم تُبَرَّ سبيلًا للتفاهم . والمطلوب أن يرفع كل وطني مدمك القومية الصحيحة .

واذا ما كان لي ان أقف عند فصل من فصول هذا الكتاب الصافي فاني أذكر ما قاله المؤلف عن الاحاذ الغير الممكن . ففيه من دقة التحليل ونفاذ البصيرة ما يشجع كل قارئ على سبر غور الفكر الفلسفي يرتوي منه ويميش ، دون ان يتسلم الى كلمات جوفاء . يقف عندها ، متذياً النفس وعائداً عن بعض المواقف الموروثية المتداولة التي لا تجدي نفعاً فتجدد الذكرة ويدخل القارئ في آفاق جديدة يشمر فيها بأن للكلمة معنى وللجملة هدفاً وبأن على المفكر ألا يسير في طرق مبد قبل ان يحدد قوة التمثل بمن سبق .

نوهنا بهذا الفصل وكان باستطاعتنا أن نذكر هذا او ذلك من سائر فصول هذا الكتاب الذي تتكاثر فيه الدروس الدقيقة : مثلاً الطائفية من الجهة السياسية . اننا نرى ان ما ميز الفصل السابق يميز هنا . وكما نُقِر المؤلف على تحديدهاته الواضحة وعلى جرأته الفكرية في وضع الحق في نصابه : فيسير بين الحكومة والدولة ، وبين الطائفية والتعصب الى ان يصل الى التدقيق في الميثاق وقوته فيرى فيه فلسفة وعقيدة : ولذا فان التمايش السلي لمن نتائج الدين والطائفية ، ولذا فان الراهب والكاهن يحق لها التزام السياسة اي ان يقولوا كلمتها « في شؤون الدولة

التي هي شُؤون انسانية وهذا لا يعني تدخلاً في ادارة الحكومة « (١٩٥٠) ، ولذا « فان الغاء الطائفية في لبنان يحجر معه الغاء للكيدان السياسي الزاهن الذي يكفل وحده لرجل الدين مزاوله معطياته الجسدية والنفسية والروحية اشكل استقلالي تام ناجز » (١٩٦٦) .

وهذا بعض من الكثير الذي حوته دفئا هذا الكتاب التاضح . واذا ما نوهنا ايضاً باقاة المؤلف وبثروتها الكلامية وبقوة تماييزها وبصدق لهجته زدنا على ما قلنا في ما سبق تأكيداً لقيمة مؤلف وددنا لو قرأه الكبار والصغار وتفهوا معانيه فصاروا الى تفاهم وتكاتف .

اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي

### يوحنا الثالث والعشرون - حياته ، شخصيته

بقلم اندره لزاريني

نقله الى العربية الهودي اسد باسيل

المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٦٠ - ٧٩ - حجم وسط

حياة ملاي بالنامرات الرسولية في خدمة الله والكنيسة . ففي هذا الكتيب تبدو صورة قداسة البايا في بساطتها وعمق مراميا ، من مهد العائلة الى قمة المجد الروحي يسير الولد والشاب والكاهن والاسقف والكردينال والابا على وتيرة واحدة وكان الامور والوظائف لا تبدل فيه شيئاً : فطرة وذكا . وقاد وغيره هياجة وروح صلاة وعبادة ومحبة لا يثنيا شي . كل ذلك في خدمة بشرية متألة . فتوصل الى ان يقرب النفوس من شجعه اولاً ويهذه الواسطة من الله فكان أين حلّ تحمل معه المحبة والالفة . ولذا فان وجه البايا الحلالي يبدو من خلال هذا الكتيب ، المترجم عن اللغة الطليانية باسلوب شيق ، يفوق هنات العالم ويسمو في عالم الحث الذي يدخله منذ اليوم الرجال الذين يزفرون على سير التاريخ .

يطلب هذا الكتاب من المكتبة الشرقية - ساحة النجمة - بيروت

١. ع. خ

## مشاهد من الانجيل - جزآن

بقلم الحوري يوحنا الكوكباني

الطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٥٩ ، ٤٨ و ٥٠ صفحة - حجم وسط

بين مشاكل اليوم الملحة ان لا ينسى المسيحيون انجيلهم وخوفاً من ان يروا فيه الكتاب القديم في نصوله وآياته - وهو كتاب لا يشيخ اذ هو كلمة الله للانسان - يأخذ بعض المؤلفين على عاتقهم بايصال كنه تلك الكلمة الى اذان الشعب ويستلهمون في ذلك الروايات او ما شاكلها من اسلوب حي يجيئه القارى ويتبعه بشغف ويستقي من ثروته . وهذا الكتاب الذي نحن بصدده ، في احدى عشرة لوحة ، يصور لنا سر الحبز وسر الخمر وسر الاسرار وسر الالم وسر المجد ، آخذاً بجياة المسيح الاله في مراحلها المختلفة دون ان يأتي على المراحل كلها - ولم يكن هذا هدف المؤلف - وسارداً بأسلوب بسيط متين صورياً يثق عندها القارى ويتأمل ويجني فائدة .

يطلب هذا الكتاب من المكتبة الشرقية - ساحة النجمة - بيروت

١٠٠ ع . خ

## اقصوصة الميلاد

بقلم كرم البتاني

الطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٥٩ ، ٣٩ صفحة - حجم وسط

استاهم الكاتب ما ذكره الكتاب المقدس عن المسيح الاله وميلاده وعن مريم ومولدها فاكب يعطينا بأسلوب قصصي تلك الحقيقة التي تؤثر دائماً في قلب القارى وتجتلبه الى التأمل والصلاة .

ففي لوحات ثلاث حائل المؤلف ميلاد المخلص في التاريخ وقص حكاية الميلاد وصور شجرة الميلاد فاعطانا ما نرؤيه في ايام الميلاد من عودة الى حقيقة التاريخ والى ما علق عليها من قصص تمبر عن شعور الشعوب في اختلاف تقايدما . فأتى هذا الكتاب صافي الاديم متراً نقرأه فنسبر به الى النهاية ،

ونظفه فنشر بكتابة لأنه انتهى . ولذا فالى المؤلف نقول : هات ما عندك من هذه الدرر .

يطلب من المكتبة الشرقية - ساحة النجمة - بيروت

١. ع. خ

### تاريخ الوزارات العراقية

بقلم عبد الرزاق الحسيني

طبعة العرفان - ميدا - ١٩٦٠ - الجزء التاسع ، ٢٦٨ صفحة ، الجزء العاشر ٢٧٤ صفحة

لهذين الجزئين من تاريخ الوزارات العراقية وهما الاخيران من هذا التاريخ الكبير ميزات ما سبقتها من اجزاء . صدق في نقل الوثائق وخضوع لطريقة علمية في مقابلة المصادر . فيسير القارئ صحة المؤلف وهو يعلم ان اقدامه راسخة لا يزعجها شي . ، وانه يجد في كل صفحة من صفحات هذا الكتاب ما يجعل العقل يتروعب الاسباب والبراهين لتقلبات سياسية او لتوجهات عملية خادقة . والجزآن يتوعبان كل ماجريات الامور من الوزارة الحسين الى الوزارة الستين .

فهذان الجزآن يعود اليهما المثقب كلما تحدث عن سياسة العراق وكلما طلب ان يفهما في تاريخها وفي تطورها الى المستقبل .

١. ع. خ

### دراسات في تاريخ الفلسفة العربية الاسلامية وآثار وجاهلها

بقلم عبده الشامي

الطبعة الثالثة - بيروت ١٩٦٠ - ٢٧٦ صفحة

اختبار سنين تدريس ضمنه المؤلف هذا الكتاب الذي حوى في حجه الصغير الكثير عن الفلسفة العربية في المؤلفين وآثارهم آراء شخصية مما يجعل لهذه الصفحات قيه تُذكر في علم تواريخ الفلسفة التي يستعملها الطلاب للإطلاع على ما عليهم ان يعرفوه للنجاح في الشهادات المدرسية .

اشيع المؤلف مرضوعه درساً . وراح يستقي من الفلسفة اليونانية واربابها ما تأثر به للفلاسفة العرب ، فرض الآراء . وتقصى نتائجها وعاد فاطمنا على فضل

السريان والناظرة والياقبة والصائبة وسواهم وما في كل هذا من جديد. وتبع بعد ذلك تسلسل الآراء. وتطویرها ، فأخذ ينتب عن كتب الفلاسفة فيجلها ويعرضها بصورة مدرسية واضحة صافية ويرى من خلال السطور ايضاً كل ما هو به مدين لمن سبقه من مؤرخي الفلسفة وان لم يضع في الحواشي المصادر . ولذا فأتى هذا الكتاب مليئاً ثروة يفيد الطلاب منها .

انما نأخذ على المؤلف امراً وهو عدم تطرقه الى درس صوفية ابن خلدون. فلقد اكتفى بالمؤرخ وبفيلسوف الاقتصاد الى ما هناك من الامور التي تعودنا على ترددها. ولقد كان من الضروري ، خاصة بعد نشر كتاب « شفا ، السائل لهذيب المسائل » لابن خلدون ، ان لا يغيب عنه التلميح الى صوفية كما عبر عنها المؤرخ . وهناك ايضاً امر في درس الغزالي لم يأت المؤرخ على ذكره وهو المجادل الديني ، وقد نشرت كتب تدل دلالة واضحة على المعادرات الدينية التي كتبها الغزالي . وفي هذه المناسبة كان يوسع المؤلف ان يحكم الحكم الصائب على طريقة الغزالي في مجادلاته ، الى غير ذلك من النقط التي لو بحثها المؤلف بلامت وافية كاملة .

هذا مع العلم أن هذا الكتاب هو كتاب مدرسي ولا يصح أن تنقل صفحاته بامرر تكبر الطلاب وتتجاوز شخصيتهم الفنية . ا.ع.خ

## نحن وروما والفاتيكان

يقلم الدكتور اسد رستم

مشرقيات النور - بيروت - ١٩٥٩ - ٧٨ صفحة

التي المؤلف نظرة شاملة في كتابه هذا على محور الكتلكتة ، رومة والفاتيكان ، وراح يعيد ما قد قاله في تاريخ انطاكية عارضاً النصوص ومفسراً الآيات حسب فكرة الأرثوذكسية وناظراً الى رومة واسبقها نظرة الناقد غير آبه لما في السلطة الكنسية من ايباز الهي حتى ولو كانت النصوص واضحة غير محرفة ، حتى ولو كانت نصوص متى لا يشوبها شائب ولا يعلوها ريب في تطبيقها على بطرس . انما وان كانت الكنيسة الرومانية قد خلفت الامبرطورية الزومانية واخذت عنها بعض تنظيماتها أو يكفي هذا لكي يقال انها اجبت ان

تمتد سلطتها على العالم بأسره كما كانت حالة الامبراطورية الرومانية . اذ انك نفع  
النصوص من مناهها وننظر الى الكنيسة نظرة بشرية انسانية وان رددنا اننا  
في ورع لدى الله وفي خوف من احكامه . ولذا وان كان على المؤلف ان  
يعرض الامور حسب ما تعلمه اياها الكنيسة الا . ثوذكسية ، كان عليه ايضاً ان  
يحفظ بشي . من الاجلال لتلك الكنيسة الرومانية غير مرجح اليها لذعات وقوارص  
لا ترضي الا التقدر والتقد لا يرضي الا الضعف . هناك نصوص وآيات ، هناك اناجيل  
ورسائل ، هناك تقليد كنسي حي حفظته الاجيال ووصل الينا صافياً ، علينا ان  
نعود الى هذا كله فنفهم ان الكنيسة الكاثوليكية لم تفرض سلطة اعتبارية  
بل كانت دوماً عمود الحقيقة وصخرة الايمان هي ورئيسها المعصوم الذي اليه ،  
كما يقول ايريناوس ، يجب ان نرجع كلها فنشأ عن الحقيقة .  
يطول الكلام لو اردنا ان نمجاد المؤلف على كل نص يفرد به هناك كتب  
ومكتبات ولن تزيد شيئاً عما قيل .

١ . ع . خ

### اريمون عاماً

بقلم اينار سكتور

بيروت ١٩٦١ - دار غندور - ٢٠٦ صفحات

في هذا المؤلف عرض تاريخي علمي للعلاقات السياسية والاجتماعية بين  
الاتحاد السوفياتي وبلدان الشرق الاوسط من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩٥٨ . وهو  
اول بحث من نوعه يصدر باللغة العربية . يشتمل على تحليل لتلك العلاقات ويبين  
كيف لم يكن هدف الاتحاد السوفياتي يوماً الا فرض رقابة قاسية على الدولة  
التي كان يعلن انه يريد تحريرها . وفي تحليل المؤلف دقة وعبرة الى اليراثين ،  
يحملنا نحترم افكاره وآراءه .

يقراً هذا الكتاب بشغف ، وفيه لا مجال لتأثير فرد على فرد آخر ، ولكن  
تأثير دولة على دول مع ما في ذلك من مدّ وجزر ، مع ما في ذلك من انتصار  
واتكسار . فترى الدول تتحد العلاقات مع الاتحاد السوفياتي ومع روسيا  
القيصرية بدقّة وارتباك ، ولكنها تصل نهائياً الى قبول ما يفرض عليها  
وهي ضيقة هزيلة . انما النفوذ لا يُطاق فيحمل الدولة القوية ان تهب وان

تقف بوجه الاتحاد وقفة جبارة يتراجع امامها عن مطالب تستبد الضعفا. تحت ستار خلاصهم وتحريرهم.

ولذا فالاسلوب الذي اتبعه المؤلف اسلوب شيق بعيد عن التعمد والترجمة وإن كانت بحاجة الى اصلاحات لغوية قليلة فهي تجذبنا بلاستها .  
كتاب على العالم ان يقرأه وعلى الطالب ايضاً ان يطالعها . فيه علم وتاريخ وطريقة ثابتة للتأويل والتفسير .  
ا.ع.خ

### البورجوازي النبيل

بقلم موليير

ترجمة صيغة فنصة - راحمة بدر الدين قاسم - تقدم ابراهيم كيلاني  
دار الفكر ، دمشق - ١٩٦١ - ١٣٠ صفحة

ليس من السهل ان تترجم مسرحيات موليير الى العربية ، وقد تُرجمت في القرن الماضي مسرحية البخيل ونالت استحساناً . وها اليوم مسرحية اخرى انكب على ترجمتها ومراجعتها مؤلفان لها من اللغة والدقة في التعبير والصدق في نقل الروحية الفسافية المختبئة وراء كلمات موليير ما اهلها الى اعطائنا ترجمة وافية كان لها بعد ان يُعطياها ما يجملها تتفوق على نقد النقاد : ونعني بذلك أنه كان على المترجم والمراجع أن يصدا الى سلاسة اكبر في التعبير . ولكن هذا لا يُتقص شيئاً من قيمة الترجمة . ولقد قدم لها الدكتور ابراهيم كيلاني بكلمة وجيزة ضمنها ما اتصف به عصر المؤلف وسرد حياة المؤلف وما اتصف به هو نفسه من عبقرية وعظمه مخيلة وانكباب على درس وتحليل النفس البشرية مما جعله لا يشيخ كلما تقلعت الايام وعبرت السنين .  
ا.ع.خ

### الجريق

بقلم محمد ديب

ترجمة سامي الدروبي - راجمة جميل صلبا  
وزارة الثقافة والارشاد القومي - الاقليم السوري - خديرية التأليف والترجمة  
٣٠ مجلة الادب الجزائري - ١٩٦١ - ٣٢٢ صفحة

مأساة طالت مدتها يجرب المؤلف ان يرسم في قصة مؤثرة للغاية مراحل

تطويرها بأسلوب بسيط ومتقطع فيرحلنا الى ان نشاركه الدمة والتأثر ولسان حالنا يردد : اما لهذا الليل من نهاية . دما . ودما . تهرق من الجهتين نود لو يجتن لاعمال خيرة في سبيل التقدم والتطوير .

مأساة الجزائر تترك بعدها ذكريات مرة للجائنين المتحاربين : والبؤس واليأس يلحقتان بالفريقين . وهذه القصة التي يرويها علينا المؤلف تحمل بين جوانبها كل ما تنتجه الحروب من جزع وفقر وألم وموت .

١٠٠ ع . خ

### التول

بقلم محمد ديب

ترجمة سامي الدروبي - مراجعة بديع الكسم

مكتبة اطنس - دمشق ١٩٦١ - ٢٥٣ صفحة

تتصف كتب المؤلف ، كما ويتصف الادب الجزائري - بوضعية تقرب من القارئ حداثا يسردقا ويحلها وهي تنعضي في عالم غريب عنه . ولكن قوة النظر والبحث ، ودقة التنقيب وبساطة الرفض تجعل من المؤلف ذلك الكاتب البارع الذي لا تفرقه شاردة الا وحلها ولا تسيقه واردة الا واعطاها معنى وفك رمزها . قصة التول . مراحلها في الجزائر يتبعها القارئ ويمر من شخص الى آخر ومن حادث الى آخر فيرى نفسه وكأنه يعيش القصة وهذا ما يعد اصدي تعبيرا عن قوة المؤلف الحياية والوضعية مآ . وما ذلك الا درس اجتماعي عن حياة الجزائريين في بعض مناطقهم ينتفع منه القارئ ويتوهم انه يجتد بعض الملامح في وطنه وبهله . اليوم وقد ترايد الاهتمام بحالة الشعوب المختلفة فان هذا الكتاب يساعد القارئ النبيه على استلهامه لدروس مشابهة تقرب بين وجهات النظر لاصالح العام .

١٠٠ ع . خ

### صيف افريقي

بقلم محمد ديب

ترجمة جورج سالم وعبد المسيح بربار - مراجعة بدر الدين قاسم

مكتبة اطنس - دمشق ١٩٦١ - ٢٠٤ صفحات

في كتب محمد ديب نزعنا الى كتب عطف القارئ من وراء تحليل حالة

الجزائريين في حريم الطويلة . وفي هذا المؤلف يصف نتائج الممارك وما تتركه بعدها من فقر ومرض ومن بؤس وقلق . وهو يدقق في كل حادث ويصفه بمنأى بالغة ويستحث القارئ الى الشكور فالعمل في سبيل ما ازلته الحرب من مصائب في الشعب وابنائهم .

لهذا المؤلف الصفات الميزة ذاتها التي حللناها في كتب محمد ديب الاخرى ولا سبيل هنا لتردادها : نظر ناقد عقل نقاد شاعر مرهف . ا . ع . خ

### ثورة الشيخ صالح العلي

بقلم عبد اللطيف اليرنس

دار البقعة اليرنية دمشق - ١٩٦١ - ٢٣٤ صفحة

فصول ملأى ثورة وصحبا . تعذد لنا في سيرة الشيخ صالح العلي كل ما قام به من اعمال منارئة للجهتين وقوة مراسه في متابعة العدو بانضباط وحزم . فكان ان قاد زمرة من المؤمنين بقوته وعزمه ان التفوا حوله فقادهم الى الانتصار الرقبي فالموت .

ككل كتاب يتكلم على الثورة لا بد من ان يجد بين كلماته وجله ما يتجاوز الكلام الموزون ويجعل القارئ يتسنى لو عاد المؤلف عن المبالغة والشم . ولكن هي طرق اتخاذها بجامع القارئ . ا . ع . خ

### ابنائنا : وسائل العناية بهم صحياً وتربوياً

بقلم حسن ملا عثمان

دار الفكر - دمشق - ١٩٦١ - ١٠٣ صفحات

لا بد من اطلاع الاهل عمراً ترتكز اليه مسؤولية تربية اطفالهم اذ هم عن تحملها بيدون . اشياء . واشياء . يجهلون عن الحتل وعن تربية الطفل ولا يقهون الألفة الضرب واللطم والصراخ القوي . فيقوم المؤلف ويبلج بوجوب تربية الطفل قبل ان يظهر للنور وقبل ان يمطي إشارات الذكاء . في حياته العملية . ويمطي المؤلف نصائح حسنة بمد ان يكون صورا ما وجب تصويره لكي يُقنع أهله عن ضرورة واجبه .

نشئ على المؤلف. ولكننا وان شعرنا من النصائح التربوية التي يعطيها إن له روحية عميقة ، فان له من التعابير ما يمدح ويؤهم . فهو يقول مثلاً (ص ١٢) :  
 « ان كل هذا (العصب والنفس) يرجع الى الكروموسومات » . فإنه خلط بين العصب والنفس. وهناك ايضاً بعض السهو يعطل على الكتاب ما فيه من حسنات جئى فعلى كل مسرول أن يقرأه ليجد فيه طعاماً ومادة للتفكير .

ا.ع.خ

## يحدثونك من القلب

بقلم قدرى العمر

دار الفكر - دمشق ١٩٦١ - ١٦٢ صفحة

مجموعة عشر قصص يصور فيها المؤلف حال اللاجئين الفلسطينيين ، وقد آل على نفسه أن ينقل ما رآه لراه وان نعيش ما عاشه من بوئس وقتنوط وأمل . يصور لنا في الاولى كيف ينضب معين الفن عندما يعظم المصاب ، وفي الثانية آلام البطالة ، وبعد ذلك صراعاً مريراً مع الصهاينة ومغامرة الفلسطينيين في الرجوع الى أمه وأبيه والبناء . الشاق في ترميم الحياة ، وجانباً من شمس فلسطين وكيف يتحوّل اليهودي وغيره في ايام الحرب الى جزّار وعجائب هذا الاسر ولوعة الام اذ يفارقها ولداها بقعة .

وفي هذه القصص كلها شعور قوي وعواطف هيّاجة وروح الاخوة الواعية . لا بد من مبالغة في سرد او في تصوير الحوادث ولكن المأساة اتقل على من يعيشها منها على القارى .

ا.ع.خ

CHARLES PICHON: *Le Vatican*. — Librairie Arthème Fayard. — Paris, 1960 — 260 pp.

ها هوذا كتاب قراءته ضرورية لفهم الكنيّة والعالم الحديث . فان القاتيكان مناسط على ما يقارب الخمسة مليون نسمة . وهو قوّة يتكلم عليها الناس ، ولكن الكثيرين يجهلون ماهيتها ، طريقة نمونها ونظاماتها وشرائعها وروحها . ولقد ألفت الكتب وُجِّرت المقالات عن هذه الدولة وفيها كلها

اغلاط واغلاط اذ ان المؤلفين لم يروا منها سوى الظواهر وقد عابت عنهم النية الداخلية .

أما المؤلف الذي نحن بصدده فان هو الأ درس اساسه الاختيار ، وقد قضى المؤلف السنين الطويلة في البحث والتنقيب في الوثائق الارلية ووضحها ، فإتانا بهذا الكتاب الفريد .

ليس المؤلف باءالم فحسب ، انا هو كاتب يستعمل الاسلوب الخيالي الوضمي فاصاب هدفه . فبعد ان وصف جغرافية القاتيكان واصطحبنا في متاحف تلك الدولة الصغيرة وآثارها المدهشة ، اخذ يحلل المؤسسة نفسها ، فن اجتماع كرادلة الى انتخاب البابا الى تسنه العرش الى الموت . وينتقل بعد ذلك فيدرس العائلة البابوية ومجمع الكرادلة مع ما لهم من صلاحيات وواجبات . وينتقل اختياراً الى المحاكم الرسولية ويقف عند الوزارة الخارجية في القاتيكان وبعطينا عنها الامور العديدة التي تروق القارئ .

كتاب كهذا لا نلشر فيه ببيرة . فان المؤلف عرف كيف يجيي صفحاته بتحص وثنكت تجمله . كتاب قراءة لذيفة امينة . وهو حقاً كتاب فيه روح تنطق عن روح المدينة الازلية روما وعن محور المسيحية فيها القاتيكان .

ا.ع.خ

SVED ABDEL LATIF: *Bases of Islamic Culture*. — Institute of Indo - Middle East Cultural studies. — Hyderabad, India, 1959, 234 pp.

يحتوي هذا المؤلف على اثني عشر فصلاً ويقسم فيه كل فصل إلى أجزاء توخى فيها الكاتب عرض اسس الثقافة الاسلامية فن المقابلة بين الايمان والعمل الى وحدة الله الى دور الانسان في هذه الحياة الى الايمان بالوحي الى ما تبتى من الفصول ، ترى المؤلف وكأنه درس المتطرق والفلسفة على علماء الكلام في العصور الوسطى يأتينا بقضية يعرضها ويفهنا ما فيها من مشاكل ويعود ليجد لها براهين كتيبة وفي الحديث وكأنه يريد ان ترتكر القضايا كلها على هذه الأسس المتينة . فحسناً فعل ولذا فان نطلب من الكتاب اكثر مما وضع فيه مؤلفه . ولكننا نأخذ عليه ما نقص من الحواشي الواضحة والدقيقة . يذكر المؤلفين واسماهم ولا يعطينا المصادر الدقيقة . انا توصل ببضمة اسطر ان يعرض

علينا الفكرة الاصلية وان يبرزها عن غيرها بإيجاز فنرجو . ا.ع.خ

Grégoire de Narek : *Le Livre de prières*. — Intr. trad. de l'arménien, par Isaac Kélichian, s.j., avec une préface de Jean Mécérian. — Ed. du Cerf — Paris, 1961, 549 pp.

فرح العالم بان يخدم الثقافة باطلاع القارئ على كنوز جديدة طهرها الزمان وانتصرت عليه فانت حية تزيد في ثروة العقل. وهذا الكتاب الذي نحن بصدده من تلك المؤلفات الثرية التي تحمل علامة عن اللغة والافكار موسيقى ووزناً والحناناً وعواطف تجرح الفؤاد وتمطيه نشوة الامل والصلاة.

لقد عاد المؤلف في ٩٥ صلاة على كل ما يعترى القلب البشري في ابتهالاته لله من قلق وجزع ، من فرح وامل من انكسار ونشوة ، واستقى من الكتاب المقدس زبدة ما قال وسرد من اختباره ما يجعلنا نتحسس معه كل تلك المواقف الصلوية التي يعبها رجل الله عندما ينحني الى الباطن ويشعر بزوال العالم وبأبدية الله . ولذا فإن هذه الصلوات ليرتشف منها المؤمن ما استطاع ، ويجد فيها كل ما عاد اليها طعاماً لذيذاً وغذاءً ناضجاً وكان فيها التمييز الصادق عن حالات نفسانية يختبرها هو . ويصعب علينا هنا ان نحال كل صلاة بفردتها ، انما المطلوب ان يلم القارئ التائق الى كثر روحي انه يجده هنا .

ومع الافكار العالية يشر ورنه موسيقية جعلها المترجم والناشر تير بين مقاطع هذه الصلوات لتسهل القراءة . وعندما نقرأ مقدمة الاب مصريان نرى ان المترجم تلمب في فهم اللغة الارمنية القديمة التي استعملها المؤلف على صعوبات شتى ، وتوصل إلى ان يترك للنص توجهاته الشعرية ولقد أحسن في هذا .

انما يزيد ان نمدح الناشر والمترجم على ما اعطانا اياه في هذه النشرة من طريقة علمية في التنقيب عن وطن المؤلف وعن حياته ومؤلفاته وعن هذا المؤلف الذي نحن بصدده ونسخه وعن شاعريته وعمما ترجم من هذا المؤلف وفسر منه وفي كل هذا روح نقد وبصيرة ودراية يُشكر المترجم عليها .

اما التمهيد الذي كتبه الاب مصريان فهو ملي . على صغر حجمه من تدريخ ولاهوت وتحليل نفسانية . ولا نستغرب هذا من المؤلف ، اذ عمدنا في كتاباته كلها على فيض غزير من العلم الصحيح . ا.ع.خ

ROBERT GUELLY : *Vie de Foi et tâches terrestres.* — Ed. Casterman, 2<sup>e</sup> éd. — Tournai 1961 — 208 pp.

ليس من ينكر ان للملأين دوراً في بناء العالم والكنيسة ولذا فان هذه الشين الأخيرة قد اوضحت هذا الدور وراح اللاهوتيون — وهذا اختصاصهم — يدرسون المشكل ويستوضحون النصوص الكتابية وخاصة تعليم الكنيسة في هذا المضمار وقد يتضح للفكر كل يوم تطوير تدريخ العالم وضرورة اتساع ملكوت الله على الارض . ومزلنا هذا ليس سري جواب طافح بالدرس والتشبيب على مشكل تات ضرورياً يوضح فيه موقف الملأني من العالم ومن دعوته الالهية . أعله ان يترك الواحدة ليلتحق بالثانية أو بتقدوره ان يقوم بواجبات الاثنين جاعلاً من الواحدة قوة لتسب الثانية .

ولذا فعلى مسيحي اليوم ان يطالعوا هذا الكتاب مرة ومرتين ويستقوا منه نوراً لعقلهم وقوة لارادتهم فهو يطلهم على ان لا خلاف بين العالم والملأوت اذا عرفوا ان يبنوا الواحد بنور الثاني ، فهو يطلهم ايضاً على ان نسر الكنيسة لا يناقض ما يجب ان يعمله المسيحي من خدمة نصبح للعالم : فهو يطلهم اخيراً على منعمة وفائدة الألم والانكسار لخلص العالم .

هناك لاهوتيون طلبوا من المسيحي ان يعيش في هذا العالم ويتجسد فيه ومنهم من طلبوا اليه ان يعبره فهو زائل ويتوق الى العالم الآتي . انا مزلنا هذا يعرض علينا وجهة نظر العقيدة الكاثوليكية الصرفة في شمولها وكالها .

ا. ع. خ

ROBERT GUELLY : *A l'écoute de Dieu.* — Ed. Casterman. — Tournai 1961. — 224 pp.

نحن بحاجة لكتب تلقي نظرة على العالم كما هو اليوم وتطبق عليه المبادئ النظرية والعقيدة المسيحية . فالعقيدة ليست كلاماً فقط . العقيدة حياة ، ولذا فالكتاب الذي نحن بصدده ليوجه القارئ نحو الشاطئ الامين بعد ان يكون قد دربه على فهم مشاكل الساعة بنور الهي .

ألف هذا الكتاب لاهوتي اخضع نفسه لتطلبات علمه ولكنه تفوق على الكلمات والجميل التقليدية ليوصلنا الى مكاملة شخصية مع الله الحي . وما تراه

بين طبقات المؤلف أن القارئ يعيش من اوله الى آخره في جو ايمان حي، في جو ايمان نير، في جو عبادة صادقة وصلابة. زما نجاح هذا المؤلف سوى لأن المؤلف جمع افكاره كلها حول فكرة الاله الحقي الحاضر الذي يعطي المشاكل صفاءها الاول وينير الوضع القائم بقوة. ولذا فترى ان للتعبير عن تلك الحقائق نكهة شخصية ضمن اطار تقليدي فان معاصرينا اني حاجة تصوي الى الله، الى ذلك الاله كما هو: محبة ومعين محبة. فاذا ما قرأوا هذا الكتاب وجدوا فيه الحل لشاكلهم وواجهوا الاله الحي ومخلص عالمنا اليوم. . ا.ع. خ

GATHIER ÉMILE : *La Pensée Hindoue*, éd. du Seuil, Paris, 1960, 219 pp.

في مقدمة يزيو عدد صفحاتها على المئة والاثنتين والعشرين يسهل المؤلف طريق التعارف بين القارئ والفكر الهندي. فيبدأ بالقيدا ويشرح باقتضاب تعاليم البرهمن والادربايشاد. وبعد ذلك يأتي على سرد فلسفات الهند واليوغا، ويتهي الى تصوير بعض المفاهيم الهندية الحديثة.

اما في القسم الثاني فيعطينا المؤلف صفحات ملؤها روحانية الهند، وفي الاخير نبت لكلمات ومفردات أتق على ذكرها في الكتاب، ونبت للكتب التي طالها وتكلم على الموضوع الذي تطرق له.

ففي كلام المؤلف وضح وفي احكامه حكمة وعلم، ولا تُرى عنده ما تُرى عند الكثيرين ممن يعتون بهذه المواضيع من اوهام ومقابلات عفوية لا اساس لها ومن خفت وهنيان. نعل هذا يُشكر المؤلف.

ا.ب. اليسوعي

CLÉMENT OLIVIER : *Transfigurer le temps*. — Notes sur le temps à la lumière de la tradition orthodoxe. — Neuchâtel 1959 — Delachaux et Nestlé.

ان اللاهوت اليوم يفقه تماماً ان المسيحية بدلت دون هوادة مفهوم الزمن. فعند الاقدمين كان الزمن يعني السودة الدورية. ففي هذه السودة كانوا يرون قوة الاله ومقدرته؛ قوة ثابتة وفوق الزمن. وكان على الانسان ان يعلو على الزمن بواسطة طقسيات وان يتحد هكذا باستقرار الاله وان يحو الزمن.

كانت العودة تعني ايضاً زوال كل شي . كل شي . باطل والانسان محصور في دائرة تلك العودة الجهنمية .

اما عند اليهود وفي المسيحية فان الله كائن شخصي ذاتي يعمل بجزية ويتكلم في تاريخ ويكون كلامه تاريخ الخلاص . وبهذا يقيم الزمن ويبدله . وهو بواسطة الطقوس الالهية قد صار شفاقاً من وجود العزة الالهية . واذاك فلا مانع من ان تنبئ الفكرة المسيحية مفهوم الزمن الدوري وتعطيها قيمة جديدة . ويأتي المؤلف هنا على سرد نصوص عديدة من الطقوس الشرقية حيث التعبير الصافي عن ذلك التبديل .

انما نعتبر ان هذا المؤلف كانت زادت اهميته لو كان المؤلف قد حال تركيب الزمن . فلا سهولة في ذلك . ولكنه كان توصل الى القول ان زمن العجرفة السيئ ليس الا ذوبان المادة الزمني . والرجل الذي يفتش عن معنى حياته في الامور الخارجية والمادية يشترك بالزمن الزائل ، بينما الرجل الذي ينحني على الامور الروحية يعيش في زمن الروح الذي يحتفظ بما يحيا به . هنا مبدأ التاريخ .

ولذا فتبديل الزمن هو تبديل الانسان وتبديل العالم الذي فيه يعيش . اذ ان الزمن فكرة مطلقة . والمؤلف لا يبرأ ابداً بهذا التبديل : « عبثاً يجادل الانسان ان يناضل لتأسيس مدينة مسيحية » ، فليست سوى ثياب الكنيسة ، تلك الثياب التي ترك المسيح الجسد يقتسرنها تحت الصليب . ليس النضال باسم المسيح ولكن بوسائل العالم هذا لتأسيس سياسات واجتماعيات فيها بدت حرارة الشعب المسيحي . انما المسيحي يوقظ حوله وفيه ذلك الايمان الخلاق كي يلبس الله ، حيثاً يريد ، الكنيسة رداً . التمدن الذي صار مسيحياً . (ص ٢١٠) . وفي هذا القول - طعن في الاعمال التي تعمل لتكوين عالم متفتح على المتطلبات المسيحية . وهذا التمدن الذي صار مسيحياً أخلق الله قواً باعجوبة ام يخلقه بعمل الانسان الذي يعمل بالنعمة ؟

واننا نأسف ايضاً اذ ان المؤلف لا يصور غالباً الامور الكاثوليكية تصويراً صحيحاً : فانه يعتبر ان « الانبثاق من الابن » يعني ان الروح القدس اقل درجة وقيمة من الابن . وهذا ما لا يمت بصلة البتة بالعقيدة الكاثوليكية . فلو كان الروح اقل قوة وقدرة من الابن لكان في الموقف عينه تجاه الأب . اما نكران

الانبثاق من الابن فيرسلنا الى الصورة التالية : الاب-الابن ، الاب-الروح . وهذا ما يدينه المؤلف ، وبحق .

إن المؤلف يرفض تطوّر العقيدة . ولكن يناط نفسه في صفحات قليلة بعد ذلك فيقول : « يجب ان لا نكتفي بتدديد الكتاب ولا ان نقف عند التعابير اللاهوتية التي نشأت في الماضي . يجب ان نفتش عن تعابير جديدة عن الحقيقة ، يجب ان نعطي الانسان ، وفي لفته ، الكلام الذي يجوزل الكتاب الى حياة . » (ص ١٩٢)

وكان على المؤلف اذ يرفض تطوّر العقيدة ان يرفض قيمة المجامع الارثوذكسية في الكنيسة والتي ترضي بها الكنائس الشرقية . ا. بروزر اليسوعي .

ΕΥΘΟΚΙΜΟΥ ΠΑΥΛ. : *L'Orthodoxie*. (135 pp.) — Neuchâtel 1959 — Delachaux et Nestlé.

مؤلف يطلعنا على حياة وعقيدة الكنيسة الارثوذكسية . ففي مقدمة ترجمته يتكلم المؤلف على مفهوم الانسان وعلى الكنيسة ، على الايمان وعلى صلاة الكنيسة وما سيحدث في الايام الاخيرة . وهذا كله بجرارة ايمان نحو كنيسته ولكنه يرى غالباً المثل الاعلى اكثر مما يرى الحقيقة . انما لا يعاتبه في ذلك احد . ولكنه لا يتوقف مرآت عند هذا الحد . فانه يقول ان الكنيسة الارثوذكسية لم تعرف المهرطقة ابداً ، لم تعرف ابداً تأثير الاباطرة ( وعلى هذه النقطة فان الاوكرانيين والبولونيين لن يشاطروه رايه) . وغالباً ما يذكر الاباء اليونان كأبهم من حصة كنيسته لا غير . ومرات يأول العقيدة الكاثوليكية بغير ما هي عليه : وذلك في تفسير الحرية والحليل بلا دنس والعصاة الباباوية التي هي شغعية في اصلها . وانه يوازي بين الخالق والسبب الاول وكان هذين المفهومين لا يتوجدان في المعنى نفسه . ولكي يتحاشى الانبثاق من الابن يقول ان الآب يعطي الابن قوة بها يؤثر لا على اصل الروح ولكن على ظهوره ( ص ١٤٠ حاشية ٦١ ) وكان ارسال الروح ليس موازياً للولادة وللانبثاق الثالثي . فيذكر كلمة النعم الذهبي (ص ١٤٧) : ان الابن هو صورة الآب والروح هو صورة الابن ، دون ان يفقه ان هذه الكلمات تملنا انبثاق الروح من الآب بواسطة الابن . — وبعد ذلك يتخلص من اولية بطرس وخافانه فيقول : « إن المسيح أسس الكنيسة

على القديس بطرس كارول اسقف ترأس المائدة السيدي وبهذا اظهر لأول مرة  
 أساس الاسقية الرسولية العام . ولذا فكل اسقف على اورشليم والاسكندرية  
 والقطنطينية وكل ابرشية ، هو خليفة بطرس المباشر ، خليفة السلطان الرسولي  
 الذي يجول تقديم الذبيحة . ( ص ١٣٦ ) . وهذا ، والله ، تفسير عجيب لتصوص  
 واضحة ! - يرفض المؤلف تطوير العقيدة عندما تقبل بها الكنيسة الكاثوليكية  
 ( ص ١٧٧ ) . يرضى بها في الكنيسة الارثوذكسية انا يبرر عنها بكلام مغاير  
 ( ص ١٨٠ ) .

اما ما ينضح من هذا المؤلف فهو : ان الكنيسة الارثوذكسية توقف نظرها  
 عند الحياة في السماء التي تبتدأها ههنا . فيتكلم المؤلف على اسس التأليه الاصلية  
 ( ص ١٤ ) . فان هي الاطغوس ترفع المؤمن فوق العالم وتفصله عن العالم . فلن  
 هي الالهانية . فالحياة الرهبانية هي وحدها الحياة المسيحية . لا تفتش عن تبديل  
 العالم لتجمله شيئاً بملكوت الله . المسيح لا يبدو بادي ذي بد . الا المتصر على  
 الموت ولا تدرس حياته الارضية . وان المؤلف لا يرضى - وذلك علاوة على  
 نص فيلبي ٥/٢ وغيره من التصوص الكتابية - بالاعتداء بالمسيح الذي يفترق  
 بصورة ضيقة . يعود ويعود الى الكلام على السر ، وينتهي المؤلف بالقول ان  
 الرؤيا في السماء ليست من المكثات ، وذلك علاوة على نص الرسالة الى اهل  
 كورنثس الفصل ١٣ .

في بعض نقاط لا اتفاق ابداً مع الكنيسة الكاثوليكية . انا هناك غالباً  
 موافق لا تناقض بل تتوحد فتعني الحياة الروحية في الكنيسة وتوهمها للتضال .  
 ولكن للوصول إلى وحدة كهذه انا الشرط الاول هو التصارف الذي يعجز  
 كل حكم جائز ، خاصة اذا كانت تلك الاحكام مترسخة الاقدام منذ اجيال .  
 ا . بروثر اليسوعي

JEAN FRISQUE: Oscar Cullmann. Une théologie de l'histoire du salut.  
 Tournai 1960. — Castermann.

يقن اللاهوتيين البروتستانت يدو اوسكار كولمان على اتفاق في بعض  
 المسائل التاريخية ، كمكوث القديس بطرس في روما ، وكأوليته المطاة من  
 المسيح نفسه ، مع اللاهوت الكاثوليكي . وهذا الاتفاق قاد البعض من

الكاثوليك. الى القول بان موقف كولمان يقربه من الايمان الكاثوليكي ولربما قاده يوماً ذلك التقرب الى العودة الى الكنيسة. ولكن الدرس العلمي الواضح اذا ما نقب التنقيب الكافي في مؤلفات كولمان ليوصلنا الى القول بان كولمان لا يستلهم في مؤلفاته تلك سوى الموقف البروتستنتي. وهذا ما يقوله الاب فريبك في الكتاب الذي نحن بصدده وبكلام واضح ومقنع .

يلجح كولمان، وبحق، على طابع الوحي التاريخي وبهذا يعادي موقف اللاهوت العقلائي والوجودي. ففي تاريخ العالم يتم تاريخ الخلاص الذي سببه واصله الله، وهذا التاريخ ليس عبدة دورية كما تصورتها بعض الاديان الوثنية، انما هو تطور سري . ولكنه يختلف عن موقف الدين اليهودي بقوله ان ليس بدؤه البعيد الاصول ولا كماله النهائي يعطيانه قوته وقيمه . فجوهره وسط الخط السري وهو موت المسيح الخلاصي. وكل ما يحدث في هذا التاريخ الخلاصي لا قيمة له الا بصلته الزمنية بهذا المحور . فكل ما سبقه هيام، وكل ما تبعه حثقة . على هذا كله ليس للاهوت الكاثوليكي ما يأخذه مبعكاً . انما يقول كولمان ان الاجداث الزمنية تختلف عن بعضها وقيمة الواحد لا تُعطى للآخر، ويعتقد ان هذه الفكرة ضرورية للسهر على ميزة الوحي التاريخية . اما من جهة اخرى فيتوجب على المسيحي ان يفهم معنى كل فترة من الزمن. ولكن كيف يفهمه الم يصفه بصفاته الخاصة . يرضى كولمان بان هذا المعنى معطى لنا في قانون الايمان الذي يعود هذه الى ايام الرسل . فان للفترة الرسولية قيمة خصوصية ، وهذه الميزات لا تُعطى للكنيسة في الفترة الثانية . لان هذا يعني حقيقة فرق الزمن وخارجة عن التاريخ . فالكنيسة هي جسم المسيح . فبالكلية واسرار الهاد والقربان يكون المسيح بعمل الروح القدس جسمه كي يقوم الملكوت منذ اليوم ، ولذا فللكنيسة في تاريخ الخلاص دور تجاه هذا العالم ولكن يبقى انها ليست من الفترة الرسولية . نعم كان بطرس اساس الكنيسة. ولكن هذه الوظيفة لا تنتقل الى الكنيسة كما ولا تنتقل العصمة من التلط. والاساقفة ليسوا خلفاء الرسل. فالتقليد التابع للفترة الرسولية لا يتصف بميزة الفترة الرسولية الوحيدة من نوعها ، وبهذا يستطيع كولمان ، وبدون صعوبة ، ان يتعلق بقبول تفسير المهد الجديد وتاريخ الكنيسة التقليدية ، ان يرضى بالتفكير الكاثوليكي؛ اما فيما يتعلق

بكنيسة اليوم فانه يستطيع وبدون قلق ان يظل على موقفه البروتستانتي .  
 إن أساس هذا الموقف يعود الى مفهوم فلسفة كانت (Kant) في التاريخ وهذا  
 المفهوم نجده بوضوح متزايد في اللاهوت البروتستانتي : فان التاريخ لا يستطيع ان  
 يعرف تواتراً إلا الحدث الخارجي والحتمي . وكل ما يتجاوز هذا الحدث ليس إلا نتيجة  
 تفسيره . وهذا التفسير يتعلق بموقف المؤرخ : والمؤرخ من كان له إلمام بالاحداث ،  
 واللاهوتي من كان له قوة على ربطها ببعضها وبتوجيه معين (ص ٥٥) . ولذا  
 فعمل كولمان على وجود مبداء للتفسير يحسي اللاهوتي من كل تأويل فردي .  
 ولكن هذا العمل مآله الإخفاق اذا اراد كولمان ان يظل اميناً لمفهوم التاريخ  
 الذي صور له . فإن الايمان الذي يعطي التفسير ، ليس بخارج عن التاريخ وليس  
 له صلة اصلية به . الايمان لا اساس له . ولذا فانه من الممكن ان يماكن  
 تاريخ الخلاص التاريخ الخارجي : الحقيقة مزدوجة الاطراف .  
 إن الأب فريشك يلاحظ بحكمة ان المعطى الكتابي لا يعود فقط إلى  
 تطور تاريخي في الزمن . فانه يتطلب اندفاعاً إلى فوق (ص ٢٢٥) ولكن  
 المعطى الكتابي لا يتطلب ذلك الا لأن هناك الوحي . ولكن التاريخ ، كل  
 تاريخ ، خارجي وخالصي وهو تفسير نص كتابي ، هو اصلاً فهم معناه الانساني  
 والروحي ، من خلال معطى النص الحتمي ، كما نجده في الماطات بين الناس .  
 فإن الانسان لا يعود بكليته الى الحدث الخارجي اذ إن له معنى إنسانياً . وفي  
 هذا ليس لنا ان ننظر الى التاريخ ولكن الى العلم . وعلاوة على ذلك فإن  
 الزمن التاريخي يفتره كولمان حسب طبقات الزمن الخارجي . وبهذا يكون قد  
 شمر بتوصل الازمنة في التاريخ وهذا ما يجعل تاريخ الخلاص من غير ممكن . ان  
 زمن الحدث التاريخي اساسه زمن الشخص البشري ، ويفوق زمن الحدث المادي .  
 وهذا الحدث المادي ليس له من بقاء داخلي ويعود الى ذكر القبل والبعد . ففي  
 هذه الفلسفة الكانتية الغير المصرح بها - وكولمان لا يقبل بأية فلسفة لتأويل  
 الوحي - نرى المماكة الالوية بين اللاهوت الكاثوليكي ولاهوته وهذا ما  
 اوضحه الاب فريشك في كتابه بحكمة تامة .